Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في أَنَّ أوصافنا التي نطاوِلُ بها الواقع هي كذلك): إنَّما تكمن غايتنا في تثبيت الشروطِ التي تتيح لنا التكلم على عالم «واقعي» في إطار من نظرية نصِّية. والواقع أنه، إذا كانت مختلف العوالم الممكنة النصِّية تتراكَبُ، كما أشرنا، مع العالم «الواقعي»، وإن كانت العوالم النصية أبنيةً ثقافية، فكيف يسعنا بعدئذٍ أن نقارنَ بنياناً ثقافياً بشيء متجانسٍ، فنجعلها قابلة للتحوّل بصورة متبادلة؟ وبالطبع يتمّ لنا ذلك بأن نحيل الكيانات موضوع المقارنة والتحويل، إلى كيانات متجانسة. على هذا تتبدى الضرورة المنهجية لمعالجة العالم «الواقعي» باعتباره بنياناً، وحتّى لتبيان أنه كلَّما عمدنا إلى مقارنة سياقة ممكنة من الأحداثِ بالأشياء كما هيَ، فإننا نكون نتمثَّلُ الأشياء كما هيَ، تحتَ شكل بنيان ثقافي، محدودٍ، ومؤقت ومناسب. (Ad hoc).

إنَّ عالماً ممكناً، على ما أشرنا (٨- ٢)، يشكِّل جزءاً لا يتجزّأ من نسق مفهومي يعود إلى أحدهم ويكونُ رهناً بترسيماته المفهومية. وبحسب هِنتيكّاً (١٩٦٩أ)، فإن العوالم الممكنة تنقسم إلى اثنين: أولاها التي تتوافق مع مواقفنا القَضويَّة والأخيرة التي لا تكون كذلك. ففي هذا المعنى، يكون التزامنا حيالَ عالم ممكن التزاماً «إيديولوجياً»، على حد ما يقول هنتيكا. ويتبدَّى لنا أنه ينبغي أَنْ نعني «بالإيديولوجي»، في هذا الشأن، «شيئاً متعلقاً بالموسوعة». وفي هذا الصدد يشرح هنتيكا قائلاً: إذا كان «أ» يعتقد أَنَّ «ج»، فهذا يعني أنَّ «ج» هي الحالة التي يجدر بها أَنْ تنضوي في كل العوالم الممكنة المتساوقة مع معتقدات «أ». كما يمكن أن تكون معتقدات «أ» آراءً عاديّةً جداً تُعنَى بمجرى من الأحداث متفاوتٍ في خصوصيته، بيد أنها (المعتقدات) تشكِّل جزءاً لا يتجزّأ من نسق (أوسع) تجتمع فيه كُلُّ المعتقدات التي تشكل موسوعة أ (فإذا كان «أ» يظن أَنَّ ثمة كلباً هو شرير، فلأنه يظنُّ أن القضية التي تعتبر بموجبها الكلاب حيواناتٍ يمكن أن تعضّ الإنسان).

وإذا ما ظَنَّ «أ» أَنَّ يونان يمكن أَنْ يبتلعه الحوت دون أن يتعرَّضَ لسلسلة من العواقب الوخيمة في صحته، فلأنّ موسوعتَه تقبل هذه الواقعة على أَنّها قابلة للتصديق وممكنة (وإذا مضى «أ» يظن أن بمقدور خصمه